

التبيان في تفسير القرآن

(390) فليبتكن آذان الانعام) * (1) فلما تبعه قوم على ذلك صدق طنه. ومن خفف فالمعنى مثله، لانهما لغتان يقال: صدقت زيدا وصدقته، وكذبت وكذبتة وينشد: وصدقني وكذبتني * والمرء ينفعه كذابه (2) وقرأ ابوالهجهاج * (إبليس) * بالنصب * (طنه) * بالرفع جعل الظن الفاعل وإبليس المفعول به، وذلك جائز عند النحويين. لانهم يقولون: صدقني طني وكذبني إلا انه شاذ لا يقرأ به، وقيل: ان إبليس لما اغوى آدم قال ذريته أولى بأن أغويهم، وقال * (لاحتنكن ذريته إلا قليلا) * (3) قصدك ذلك طنه حتى تابعوه. وقال * (فوعزتكم لاغوينهم أجمعين) * (4) وكانت أجابتهم له تصديقا لطنه. قوله تعالى: * (وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ (21) قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير (22) ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع

_____ (1) سورة 4 النساء آية 118 (2) اللسان (صدق) (3) سورة 17 الاسرى آية 62 (4) سورة 28 ص آية 82 (*)